يوم أحد

قصة عمر وأخيه زيد في ترك الدرع لإرادة الشهادة

أخرج الطبراني عن ابن عمر: **أن عمر رضي الله عنه قال يوم أُحد لأخيه: خذ درعي يا أخي، قال أريدُ من الشهادة مثل الذي تريد، فتركاها جميعاً.** قال الهيثمي (٥/ ٢٩٨): رجاله رجال الصحيح ـ انتهى، وأخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٧) ـ نحوه.

قصة حملة عليّ بن أبي طالب

للقتل في سبيل الله

وأخرج أبو يعلى، وابن أبي عاصم، والبورَقي، وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه قال: **لما انجلى الناس[1] عن رسول الله ﷺ يوم أُحد نظرت في القتلى، فلم أرَ رسول الله ﷺ، فقلتُ: والله ما كان ليفرّ، وما أراه في القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا، فرفع نبيه فما فيّ خيرٌ من أن أقاتل حتى أُقتل، فكسرتُ جَفْنَ سيفي[2] ثم حملتُ على القوم، فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم.** كذا في كنز العمال (٥/ ٢٧٤). قال الهيثمي (٦/ ١١٢): رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه أبو داود وابن حبان، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

قصة أنس بن النضر

وأخرج ابن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخي بني عديّ بن النجّار قال: **انتهى أنس بن النضر عمُّ أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار ـ رضي الله عنهم ـ وقد ألقوا بأيديهم. فقال: فما يُجلسُكُمْ؟ قالوا: قُتِلَ رسول الله ﷺ. قال: فما تَصنَعُونَ بالحياةِ بعده؟ قوموا، فموتوا على ما ماتَ عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتِل.** كذا في البداية (٤/ ٣٤).

قصة ثابت بن الدحداحة

وأخرج الواقدي عن عبد الله بن عمار الخطميّ قال: **أقبل ثابت بن الدحداحة رضي**

---

(١) انجلى الناس: أي انهزموا.

(٢) جفن سيفي: بيت سيفي وغمده.

الله عنه يوم أُحُد والمسلمون أوزاع[١]، قد سقط في أيديهم[٢] فجعل يصيح: يا معشرَ الأنصار، إليَّ إليَّ، أنا ثابت بن الدحداحة، إن كان محمد ﷺ قد قُتِل، فإنَّ الله حيٌّ لا يموت، فقاتلوا عن دينكم، فإنَّ الله مظهركم وناصركم، فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل، وضِرار بن الخطاب، فجعلوا يناوشونهم[٣]، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه، فوقع (ميتاً)[٤]، وقتل من كان معه من الأنصار، فيقال، إنَّ هؤلاء آخر من قتل من المسلمين (يومئذ)[٥] كذا في الاستيعاب (١/ ١٩٥).

قصة رجل من الأنصار مع رجل من المهاجرين ووصيته له

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» من طريق ابن أبي نَجيح عن أبيه رضي الله عنه قال: مرَّ رجلٌ من المهاجرين يوم أُحُد على رجل من الأنصار وهو يَتَشَحَّطُ في دمه[٦]، فقال له: يا فلان أشعرتَ أن محمد قد قُتِلَ؟ فقال الأنصاريّ: إن كان محمد ﷺ قد قُتِلَ فقد بَلَّغ الرسالة، فقاتلوا عن دينكم، فنزل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[٧]. كذا في البداية (٤/ ٣١).

قصة سعد بن الربيع

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٠١) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أُحُد لطلب سعد بن الربيع رضي الله عنه، وقال لي: «إنْ رأيته فأقرأْهُ منّي السلام، وقُلْ لَهُ: يقولُ لك رسولُ الله ـ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قال: فجعلتُ أطوفُ بين القتلى. فأصبتُهُ وهو في آخر رَمَقٍ[٨]، وبه سبعون ضربة ما بين طعنةٍ برمح، وضربةٍ بسيف، ورمية بسهم فقلت له: يا سعد، إنَّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أخبرني كيف تجدُك؟ قال: على رسولِ الله السلام، وعليك السلام، قل له يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي

(١) أوزاع: متفرقون.
(٢) سُقط في أيديهم: تحيّروا.
(٣) يناوشونهم: يقاتلونهم.
(٤) من «الاستيعاب» (١/ ١٩٨) وفي الأصل: فوقع فيها.
(٥) من «الاستيعاب» (١/ ١٩٨).
(٦) يتشحط في دمه: يتخبط فيه ويضطرب وينعرج. عن «النهاية».
(٧) [٣/ سورة آل عمران/ ١٤٤].
(٨) الرمق: بقيّة الروح.

الأنصار: لا عُذْرَ لكم عند الله أن يُخلَصَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْر[١] يطرف[٢]. قال: وفاضَتْ نفسه ـ رحمه الله ـ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح. ثم أخرج الحاكم من طريق ابن إسحاق أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة حدثه عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع»؟ فذكر الحديث بنحو منه. وقال: فقال سعد: أخبرْ رسول الله ﷺ أني في الأموات؛ واقرأه السلام، وقل له: يقولُ سعدٌ: جزاك الله عنّا، وعن جميع الأمة خيراً.** قال الذهبي: مرسل ـ اهـ. وقد ذكر في البداية (٤/ ٣٩) رواية ابن إسحاق بتمامها. وذكره مالك في الموطأ (ص ١٧٥) عن يحيى ابن سعيد بمعناه مختصراً. وهكذا أخرجه ابن سعد (٣/ ٥٢٣) عن معن عن مالك عن يحيى مختصراً.

قصة سبعة من الأنصار قتلوا يوم أحد

وأخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه: **أن المشركين لمّا رهقوا[٣] النبيَ ﷺ يوم أحد ـ وهو في سبعة من الأنصار ورجل من قريش ـ قال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنّا وَهُوَ رَفِيقي في الجَنَّةِ؟» فجاء رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلما رهقوه أيضاً قال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عنا وَهُوَ رفيقي في الجَنَّةِ» حتى قتل السبعة فقال رسول الله ﷺ: «ما أَنْصَفْنا أصْحَابَنا»[٤]** ورواه مسلم أيضاً.

وعند البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: **انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وبقي معه أحدَ عشرَ رجلاً من الأنصار، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وهو يصعد في الجبل، فلحقهم المشركون. فقال: «ألا أحَدٌ لهؤلاء؟» فقال طلحة: أنا يا رسول الله، فقال: «كما أَنْتَ يا طَلْحَة»[٥]؛ فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله، فقاتل عنه وصعد رسول الله ﷺ ومن بقي معه، ثم قتل الأنصاري، فلحقوه. فقال: «ألا رَجُلٌ لهؤلاء؟» فقال طلحة مثل قوله، فقال رسول الله ﷺ مثل قوله. فقال رجلٌ من الأنصار: فأنا يا رسول الله، فقاتل**

---

(١) الشُّفر بالضم وقد يفتح: حرفُ جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. عن «النهاية» (٢/ ٤٨٤).

(٢) يطرف: يطبق أحد جفنيه على الآخر.

(٣) رهقوه: أتوه وأحاطوا به.

(٤) أي ما أنصف المهاجرون الأنصار.

(٥) أي اثبت كما أنت.

وأصحابه يصعدون، ثم قُتِلَ، فلحقوه، فلم يزل يقول مثل قوله الأول ويقول طلحةُ أنا يا رسول الله، فيحبسه[١]، فيستأذنه رجل من الأنصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله، حتى لم يَبْقَ معه إلا طلحة، فَغَشوهما، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لهؤلاء؟» فقال طلحة: أنا، فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله. وَأُصِيبَتْ أنامِلُه فقال: حَسٌ[٢]، فقال: لَوْ قُلْتَ: بِسْمِ اللهِ لَرَفَعَتْكَ الملائِكَةُ، والنَّاسُ يَنْظُرُونَ إليكَ حَتَّى تَلِجَ بِكَ في جَوْ السَّماءِ ثم صعد رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم مجتمعون. كذا في البداية (٤/ ٢٦).

قصة شهادة اليمان وثابت بن وقش

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٠٢) عن محمود بن لبيد قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد رُفع اليمان بن جابر أبو حذيفة[٣] وثابت بن وقش بن زعوراء في الآطام[٤] مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران: لا أبا لَكَ ما ننتظرُ؟ فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمأ حمار[٥]، إنما نحن هامةُ اليومِ[٦] (أو غداً)[٧]، ألا نأخذُ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ؟ فدخلا في المسلمين ولا يعلمون بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون؛ وأما أبو حذيفة فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي أبي؛ فقالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، فقال حذيفة: يغفرُ الله لكم، وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله ﷺ أن يديه[٨] فتصدق به حذيفة على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ؛ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه، انتهى. وأخرجه أبو نُعيم عن محمود ـ نحوه، كما في المنتخب (٥/ ١٦٧)، وزاد: ثم نلحق برسول الله ﷺ لعلَّ الله أنْ يرزقنا الشهادة مع رسول الله ﷺ، فأخذا أسيافهما حتى دخلا في الناس، ولا يُعْلَمُ بهما. وفي آخره: فزاده عند رسول الله ﷺ خيراً.

---

(١) يحبسه: لا يأذن له بالقتال والهجوم.

(٢) حسّ: بكسر السين و التشديد، كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما.

(٣) من «المنتخب»؛ وفي «الحاكم»: أب.

(٤) الآطام: جمع الأُطُم، وهو الحصن.

(٥) أي شيء يسير، وإنما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبراً عن الماء.

(٦) من «أسد الغابة» و «المنتخب». وفي «الحاكم» هامة القوم.

(٧) من «أسد الغابة» و «المنتخب».

(٨) يديه: أن يؤدي الدية إليه.